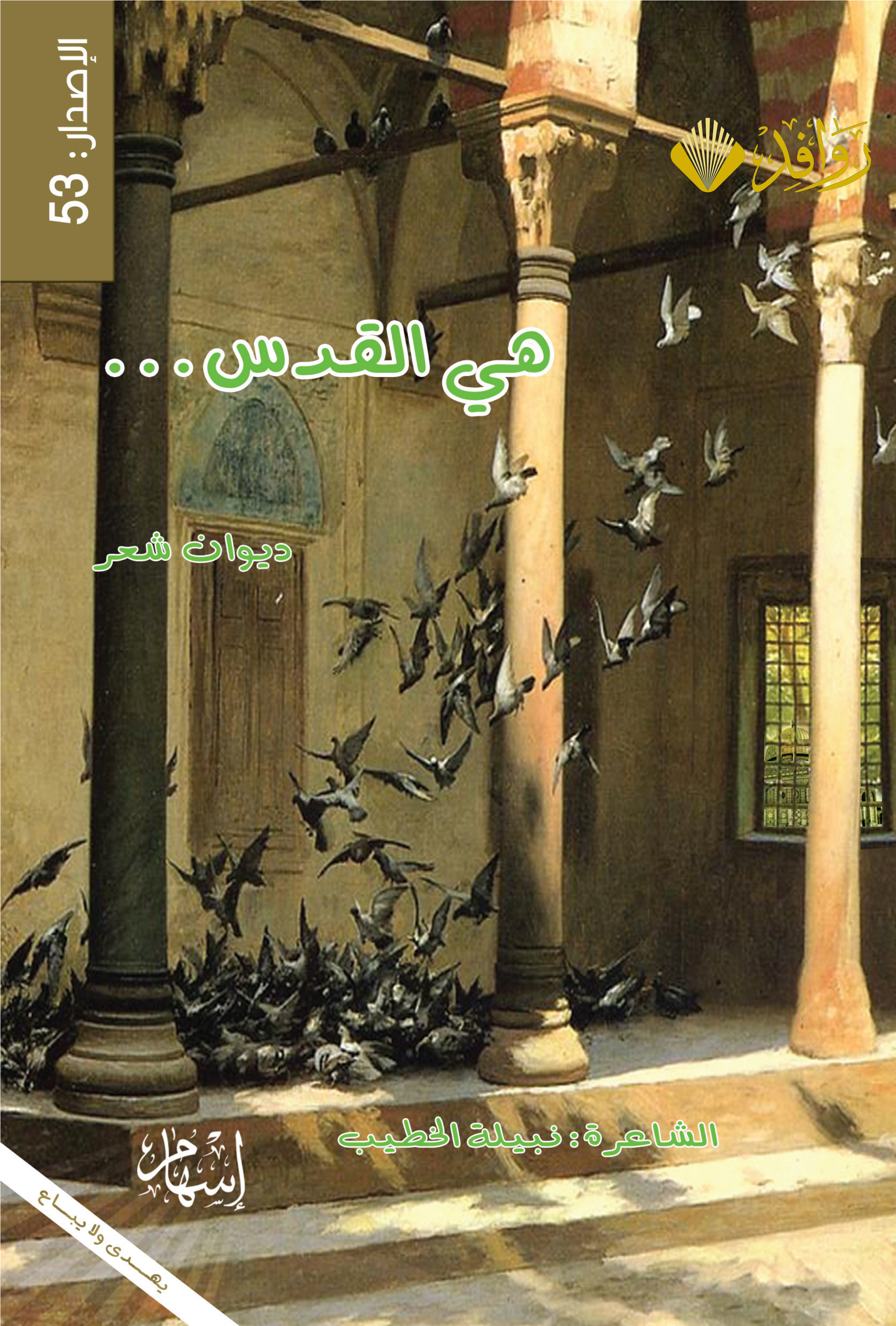


الإصدار: 53
روافد
هي القدس...
ديوان شعر
الشاعرة: نبيلة الخطيب
إسهام
يهدى ولا يباع





هيَ القدس...

(ديوان شعر)

الشاعرة: نبيلة الخطيب

الإصدار: 53 (مايو 2012م / جمادى الآخر 1433هـ)

الإخراج الفني : محمود محمد أبو الفضل

الشاعرة نبيلة الخطيب:

من مواليد الأردن، حاصلة على شهادة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية من الجامعة الأردنية، تشغل رئيسة مكتب الأردن الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية، وعضو مجلس أمناء الرابطة، إضافة إلى عضوية كل من رابطة الكتاب الأردنيين والاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب .

لها دواوين شعرية كثيرة منها: «صبا الباذان»، و«ومض الخاطر»، و«صلاة النار» ، و«عقد الروح»...



نهر متعدد ... متجدد

مشروع فكري وثقافي وأدبي يهدف إلى الإسهام النوعي في إثراء المحيط الفكري والأدبي والثقافي بإصدارات دورية وبرامج تدريبية وفق رؤية وسطية تدرك الواقع وتستشرف المستقبل.



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

قطاع الشؤون الثقافية

إدارة الثقافة الإسلامية

ص.ب: 13 الصفاة – رمز بريدي: 13001 دولة الكويت

الهاتف: 22487310 (965+) – فاكس: 22445465 (965+)

نقال: 99255322 (965+)

البريد الإلكتروني: rawafed@islam.gov.kw

موقع «روافد»: www.islam.gov.kw/rawafed

الطبعة الأولى - دولة الكويت

مايو 2012 م / جمادى الآخر 1433هـ

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الموقع الإلكتروني: www.islam.gov.kw

رقم الإيداع بمركز المعلومات: 18 / 2012

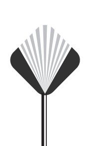
تم الحفظ والتسجيل بمكتبة الكويت الوطنية

رقم الإيداع: 2012 / 086

ردمك: 978-99966-50-39-0

فهرس المحتويات

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تصدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

من مميزات الحضارة العربية الإسلامية أن جعلت الشعر مكونا أساسيا من مكونات الذوق والثقافة في البيئة الاجتماعية، ونشأ فيها الشعراء ودرجوا على أن تكون أشعارهم خادمة للحكمة والقيم، متفاعلة مع قضايا الأمة .

وما يزال هذا شأن الشعر والشعراء، تتغير الدول والإيديولوجيات، لكن الشعر يبقى راسخا في وظيفته الجمالية والقيمية، مما يؤكد استحالة تصوره خارج هذين الإطارين.

ويسر إدارة الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت أن تقدم إلى القراء الكرام ديوان «هي القدس...» للشاعرة نبيلة الخطيب، وهو ديوان يضم قصائد تبعث في النفوس والأرواح معاني الصمود والعزة والتشوف إلى معالي القيم ، والحرص على الارتقاء نحو صفاء الروح وتعاليها عن حطام الدنيا ومآربها .

وقد آثرت الشاعرة أن تطلق على ديوانها اسم «هي القدس..»، عنوان إحدى قصائد المجموعة، إيمانا منها بمركزية القدس في الشعور الجمعي الإسلامي، وأملا في أن تبقى القدس حية بذاكرة المسلمين والعالم رغم ما يحيط بها من أوضاع ومآسي تنشرها وسائل الإعلام صباح مساء.

وإن الإدارة تأمل في أن يكون هذا الديوان ثمرة في شجرة الأدب الجميل والنافع، وأن يجزي الله سبحانه وتعالى الشاعرة خير الجزاء، ويجعل جهدها الحميد في ميزان حسناتها .. إنه سميع مجيب الدعوات .



القصيدة الأُولى:

أعوذ من الهوى

أعوذ من الهوى

أحـــــنّ حــنـين مـــاءٍ لـلـســواقـي

كـــدمـــعٍ إن تـــرقـــرقَ في المـــآقـــي

فـلـــي جــســـدٌ تـــرابـــيّ الخـلايـا

وروحٌ فـــيـــه تـــهـــفـــو لانــعـــتـــاقِ

ولي نـفـسٌ تـــرفّ كـمـا المـرايـا

إذا مـــا الـــنـــور بـــادر بـالـعـنـاقِ

تُـــذَكّـــرنـــا الحـــيـــاةُ بمـنـتـهـاهـا

إذا الأرواحُ غـــــادرت الـــــتراقِ

ولـــكـــنْ نـــدفـــنُ الـــتـــذكـــار فـيـنـا

ويُـسْـلـمـنـا الـتـنـاسـي لـلـسـبـاقِ

وتـــأخـــذنـــا الـــــدروبُ إلى هـــواهـــا

فـــنُـــغـــرقُ في الـتـهـافـت والـشـقـاقِ

أعـــــوذُ مـــن الـــهـــوى وأعـــيـــذُ قـلـبـي

مـــن الـسّـهـد المـرابـط في الحِـــداقِ

ظــنــنــتُ مـــــرارةَ الـــدنـــيـــا هـــنـــاءً

ولم أبـــرحْ بـكـأســي أيّ بـــاقِ

وجَـــــدتُ بـــريـــقـــهـــا زيـــفـــاً هـــبـــاءً

شـــهـــابـــاً قـــد تـــظـــاهـــرَ بـائـتـلاقِ

وكـــثـــبـــانـــاً تمـــيـــدُ بـــهـــا الـــبـــوادي

عـــلامَ إذنْ أعـــــوّلُ بـارتـفـاقـي؟!

تُلاحقني إذا أزمعتُ هجراً

وتُذكي بين أضلاعي اشتياقي

أعاهدُ أن أصونَ الحقّ فيها

فتُنسيني إذا كان التلاقي

إلى أن أمّلَتْني طولَ عمْرٍ

فكيف اليوم تمعنُ في فراقي ؟!

فيا من شئتني خلقاً بديعاً

يُغَيّبني الفناءُ وأنت باقِ

وقد أنشأتني حراً شموخاً

ولكني سعيت إلى وثاقي

وهيأتَ الجِنانَ ضروبَ نعمى

فقادتني النوازع لاحتراقي

فها قد عدتُ يا ربّاه فرداً

بمكنونِ النوايا دون واقِ

فليس اليومَ ينفعني رغائي

ولا قولٌ تلفّع بالنفاقِ

ولا أهلٌ بذلت لهم حياتي

ولا دمع الأحبة والرفاقِ

فإمّا ترحمنّي يا إلهي

أكن نسياً توارى بالمحاقِ.



القصيدة الثانية:

بــوحُ الرِّيم

بـوحُ الـرِّيم

مَـن روَّعَ الــريمَ بـين الـبـان والعـلــمِ؟
وقـبـــلَ ذلـــك لم يـجـفـل ولـــم يـجِــمِ

مـا كـنـتُ أعـلـمُ أنّ الـلـحـظَ ذو رَهَـفٍ
وَيْـحـي سَـفـحْـتُ دمـاً في الأشـهـرِ الحُــرُمِ!

لـو كـنـتُ أعـلـمُ أنّ الـطـرْفَ حـينَ رنا
يـصـيـبُ مـا صــابَ لم أرتـــعْ ولـــم أحُــمِ

يـا لائـمـي في الـهـوى حـين الـهـوى قـدَرٌ
مَــن ذا مِــنَ الـقـدَر الجــاري بمعتصم؟!

رمــى الـقـضـاءُ ومـا عـيـنـي رمـت كبداً
غـــدوتُ أفـديـه مــن نـــار الجـوى بـدمـي

قـد كـنـتُ غـافلـــةً حتـى خـطـرْتَ ضحىً
تُــرى رمـيــتـكَ أم قـلـبـي الـكـلـيـلُ رُمــي!

زلـزلـتَـــه بـعـدمـــا أوثـــقـــتُ هَـجْـعـتَــه
وكــنـــتُ كـتّـمــتُ بـــوحَ الـنـبـضِ بـالـلُـجُـمِ

صَــوّحْـتَــه بـصَـبـابـــاتِ الـصّـبـا فـصَبا
وقـلـتَ لـلـصَـبّ "لا ذقــتَ الهـوى" فـنـمِ!

هَـمَــــى صـبـيـبـاً فـلا أدري أفـجّـرني
نـبـعُ الـبُـكــاءِ أم اسـتـعـصـمتُ بـالـدّيَمِ؟!

كيفَ الهزبرُ هزاراً باتَ في نظري؟!

وللزئيرِ مقامُ الشدْوِ والنغم!

يا مُرْبكَ الزفرات الغُرّ أكبحُها

فتُسْلم الكبدَ المفؤودَ للضرَمِ

أعرضتُ عنكَ وقلبي أنتَ شاغلُه

والروحُ تدعوكَ لكن لا يبوحُ فمي

فليس مثليَ مَن تعنو لصَبْوَتِها

وليسَ مِثلك مَن يَنداحُ للتُهَمِ

لا تغشَ مغنايَ حتى في غضونِ كَرىً

ولا تُوَلّه فؤاداً بي ولا تَهِمِ

فما خُلقتُ لهذا إنّ بي أنَفاً

والماءُ يهدُرُ في قلبٍ يَبيتُ ظمي

والنفسُ إن أوحشَتْها طولُ وَحدتِها

فقد تخَيّرت الأعلى من القممِ

ترنو النواظرُ لكنْ ليس تدركها

يدٌ، فتخفقُ في الآفاق كالعَلمِ

النورُ نهجي ومعراجي هَجرتُ له

فمن يجوزُ سُطوعَ النورِ للظُلَمِ؟!

لّما استحمّ به قلبي استحال سَناً

يا فوزَ قلبٍ بنورِ الله معتصِمِ

شاركْتني الحُب فيمن حُبّه شرَفٌ

"فصادقُ الحُب يُملي صادقَ الكلم"

محمّدٌ صفوة الباري، شهدتُ بها

أعلى له الذِكْرَ مدّ الدهرِ والأممِ

غبطتْ مكّة مِن أنواره اغتبَقتْ

نِعْمَ المقامُ بظلّ البيتِ والحَرَمِ

طوبى لطيبة طَهّرْتَ الثُروبَ بها

فبَثت الطيبَ عبرَ النور والنَّسَمِ

شَميمُه أنعشَ الألبابَ صَحْوَتَها

وقد تدانتْ له الأرواحُ في شَمَمِ

يا أرحمَ الخلْق يا مَن راحتاهُ ندىً

أندى فأسبغَ بالإفضال والكرَمِ

يا أبلجَ الوجهِ والأخلاقُ سيّدُها

وُصِفتَ حينَ انبساط الأرض بالسّنمِ

أنبَأتنا أنّ ربّ العرش أوعدَنا

يا ذا الشّفيعُ، ووعْدُ الله ذو عِظَمِ

فلو ألّمتْ بي الآلامُ والتأمتْ

والعقلُ باتَ على جُرْفٍ من اللَمَمِ

هتفتُ لستُ مِن الدنيا على أسَفِ

ما دمتُ أسعى لعيشٍ غير مُنهدمِ

يا سَكْرَةَ اللهوِ قد أدركتُ نافلتي

إليكِ عنّي، لعهدٍ غيرِ مُنفصمِ

ومِن "تذكّر جيرانٍ بذي سَلَمٍ"

ما عدتُ أمزجُ دمعاً مُسجَماً بدمِ

فما التوَجّدُ والأحبابُ في كنفٍ؟!

وما التوَجّعُ والخلانُ في النِعَم؟!

فبشّر الريمَ أنّ الله أكرَمنا

وطُهّرَتْ عِفة العُشاق بالألمِ.



القصيدة الثالثة:

خَضِّرْ عُروشَ الروح

خضّر عُروشَ الروح

ألم تـرَ أنّ الغصـنَ يـورقُ خضـرةً
فـتـنـشـرح الأكـمـامُ بـالـبـتـلاتِ؟!
فـخـضّـرْ عـروشَ الـروح إنّ لفيئها
عـبـيراً يـبـث الـعـطـرَ في الخـفـقـاتِ
وإنّ ومـيـضَ الـروح وهـي شفيفةٌ
تـلألأ فـي الـعـيـنـين والـقـسـمـاتِ
لـك الله مـن قـلـبٍ يـرقـرقـه الـنـدى
دمـوعـاً جـرت في صـفـحـة الـوجـنـات
فـترتـعـشُ الأوصـالُ حـين يـهـزّهـا
عـلـى غـفـلـةٍ مـنـهـا صـدى الـصـلـواتِ
تـلـبـي نـداء الله بـين عـروقـهـا
وتـذهـلُ عـن عـمـرٍ مـن الـصـبـواتِ
هـي الـروحُ جـذلى والـفـؤادُ مُـوَلّـهٌ
بـعـشـقٍ صـفـا في غـمـرة الخـلـواتِ
أيـا حـامـل المـسـكِ المُـرَجّـى بِـرَوْحِـه
أفـضـتَ عـلـيـنـا عـابـقَ الـنـسـمـاتِ
أرتّـلـتَ فـجـراً والـريـاضُ نـديّـةٌ
فـأيـقـظـتَ بـوحَ الـطـير في الـوَكَـنـاتِ؟!

وشَـنّـفـتَ في نجـوى الـقـلـوب شغافَها

فـأسـلـمـتَـهـا لـلـنـور في الـظـلـمـاتِ

أيـا مُـنيـتي- والـشـوق صَـدّعَ أضلُعي-

أأرنـــو كـطـيـفٍ سـاهـمِ الـنـظـراتِ

وأرشــفُ مـن عَـذب المـنـاهـل جـرعـةً

تُـــرَوّي جـفـافَ الـــروح في الـسَّـكَـراتِ

فــيــبرقُ في عـيـنـيّ عـمـرٌ تـائـهٌ

تَــوَلّاهُ وعْـــرُ الـــدرب بـالـعــثراتِ

أيـا أيـهـا المـصـبـاحُ لألأكَ السنا

فـرفـرفـتَ روحـــاً عـاطـرَ الخـطـراتِ.



القصيدة الرابعة:

صرخةُ حِصان

صرخةُ حِصان

مـا أثـقــل الحـمـلَ والأيـــام تــرحــالُ

كـم قـلـبـتـنـي عـلـى الأشـــواك أحـــوالُ!

قـد كـنـت حُــراً يـهـاب الـنـاس خَـطْـرتَـه

وبــعــضُ بـيـتـي فــضــاءاتٌ وأدغـــالُ

كـل الـنـهـارات سـاحـاتـي وأفـنـيـتـي

ومـخـدعـي الـلـيـلُ والـشـرفـاتُ آصـالُ

إن شـئـتُ أفـتـرشُ الأفـيـاءَ في دَعــةٍ

أيـكـي الأمـــانُ وإمّـــا شـئـتُ جـــوالُ

مـا كـنـتُ أُشـرى ولا أُهــدى لـذي لغةٍ

ولـيــس يـقــدُرني تــبـرٌ ولا مـــال

حـتـى أتـــاني الـــذي عـاهـدتُـه بـدمـي

إذ الــوفـــاءُ لـــه ظــلــمٌ وإذلال

أطـــوي الـــدروبَ لـه طـوعـاً وأحـمـلـه

فـيـهـتـفـون: أتـــى لـلـحـيِّ خـيّـالُ

قـد سـاسـنـي الـنـاسُ تـطـبـيـعاً، وساومني

عـلـى الجـمـوح، وقـد أذعــنــتُ، جـمّـال

هـم يـخـلـدون مـتـى شـاءوا لـراحـتـهـم

مـهـمـا تـعـبـتُ فـلـي في الحـقـل أعـمـال

وجـيـبُ قـلـبـي صـهـيـلـي حـين أطْـلـقـه

المـتن يـشـهـد كـم حـطـوا وكـم شـالـوا

أم يـطـربـون لمـوسـيـقـى الـسـيـاط على

أوتـار مجـدي إذا شـمّـوا وإن مـالـوا

الله أقـسـمَ بـي والخـيرُ ناصيتي

قـد شـرفـتـني بـذاك المـجـد أقـوال

أعْـدو وأضـبـح حـتـى الـنـقـع يحجبهم

أنـا رَكـوبٌ وهـم في الـسـاح أبـطـال

الـكـرُ كَـرّي فـلـو لـلـمـوت وجّـهـني

أرنـو لحـتـفـي فـإن الـنـصـرَ إقـبـال

لـولا ثـبـاتـي وقـد صـلّـت قـواطـعُـهـم

مـن فـوق عـرفي لمـا صـالـوا ومـا جـالـوا

وصـهـوتـي الـعـرشُ حيث الـسـاحُ مملكة

الـراكـبـون لـهـم في الحـرب أفـعـال

والـقـاعـدون بـريء مـنـهـم عَـرَقـي

مـقـامُـهـم مـا بـقَـوْا طـينٌ وأوحـال

يـا قـومُ حـقـي، وحـقـي مـن يـؤولُ له

هـذا الـعِـنـانُ لـه في الأرض أفـضـال

فـلا يُـسـيّرني إلا لمـفـخـرةٍ

مَـن يَـعـتـلِ الـصـهـوة الـشـمـاءَ مقبال

حـتـى إذا غـاب فـالـدنـيـا تُـبرعِـمُـه

وتـنـبري لـلـواء المـجـد أجـيـالُ.



القصيدة الخامسة:

مَلِكُ البيان

مَلِكُ البيان

نطقتَ فصُدِّعَ قلبي ذهولا

وأوجزتَ لكنْ أبَنْتَ فصولا

وأعليتَ حتى ارتقيتَ جبالاً

وأوسعتَ حتى بسطتَ سُهولا

وعَمّقتَ حتى سَبَرْتَ بحاراً

وأسرجتَ بين البلادِ خيولا

أحطتَ بما ليس للسابقينَ

وأوتيتَ من أفصح القول قيلا

تنزّلَ بالحقّ هذا البيانُ

فكنتَ المُجَلّي له والدليلا

إذا ما اشرأبّتْ رؤوسُ القوافي

تلجلجُ في العِيّ حتى تميلا

أردتُ الثناءَ فما بالُ قولي؟!

وحدُّ القوافيَ أمسى كليلا!

بأدغال شوقي تضيقُ حدودي

وصبري تصحَّر إلا قليلا

ملكتَ عليّ تلابيبَ نفسي

ذكرتُكَ فانثالَ دمعي هَطولا

ألــســتَ المُــحِــبّ المـحَــبّ المُـفـدّى ؟!

ألــســتَ الحَــيــيّ الجـمـيـلَ الجـلـيـلا ؟!

نـهـــارُ الـبـــرايــا بـــه كـــلّ سَـبْـــح

وَجُـــبْـــتُ مــن الــلــيــل سَــبْـحــاً طـويـلا

لــئـن مـــارت الأرضُـــــن فيْ كـــل فــجٍّ

وأشـــرعَـــت الـــريـــحُ عــرضــاً وطـــولا

فـــأنـــتَ مـــنـــاري وأنـــــت سـفـيـنـي

ومـــا مُـبـتـغـى الـــروح إلا الـوُصـــولا

لـــك الله يـــا ســـيّـــدي وحـبـيـبـي

بــزغــتَ فـكـنـتَ الــسّـــراجَ الـرســولا



القصيدة السادسة:

أطلِق جناحَك

أطلِق جناحَك

أرخى على الليل خيطَ الفجر وانكفأَ
وسَهّدَ الموتَ في عينيه واتكأَ

هذي السماءُ ادلهّمتْ والسنا وسَنٌ
وناسَ قنديلُها المكسورُ وانطفأَ

أطلق جناحك لا سِلم ولا سَلمٌ
حيث السلام الذي نهفو له صبأ

كيف الذي كان، والدنيا تميدُ به
مِن هولِه، خبرٌ قد بات مبتدأَ

من ذا يرد إلى الأطفال صحوتهم
كيف الصباحُ انتهى من حيثما ابتدأ؟!

عمرُ الزهور وأشواكٌ تعيثُ به
كأنما الدهرُ رَوْضٌ منهمُ اجتُزئا

تشاخَبَ الوردُ من أضلاعهم فنما
والعطرُ من غيرِ أكمامٍ لهم بَرِئا

حُلمٌ تعَلق بالأهداب مُذ زمنٍ
وكلما امتدَّ قلبٌ للقطاف نأى

قل للحجيج بياضُ المُحرمين دمٌ
ما دام في الأرض مَن طغيانُهُ نَسأَ

لكنَّ للأرض أهلاً حثَّهم دمُهم
الشيخَ والكهلَ حتى الريمَ والرشأَ

ما كان يرقدُ موجوعُ الفؤادِ بها
والموتُ فيهم يرد الظلم ما فَتِئا

أقُلتَ ماتَ؟! وهل ترسو مواجعُه
مَن فاض في الأرض طوفاناً وقد ظمِئا

أم قلتَ نامَ؟! وهل في وُسعِه سِنة ؟!
مَن جُرحُه أسكرَ الدنيا وما رُقِئا!

رؤياه هزت من الأيام ساكنَها
ماذا تراه بذياك الهزيع رأى

رأى الجحافلَ تكبو في مشارفها
والقدسَ قدساً ولكنْ تُربُها وُطئا

والأسْدَ أسْداً ولكنَّ الظلام جَثا
حتى الذي ليس ذو ظفرٍ قد اجتَرأ

رأى كأنّ بلادَ المسلمينَ غَفَتْ
على تضاريس جرحٍ كامنٍ نتَأ

لكن غزة صاحت صيحةً نفضتْ
جمرَ الرمادِ وذاك الجرحُ قد نُكئا

وَي كيف تختصرُ الأيامُ جَفلتَها
جرحاً يَرمّ من التاريخ ما هَرَأ

إن رحتَ تسألُ عن أنبائهم فهمُ
بفيض ما نزفوا قد دوّنوا النبأَ

فكلهم في حمى الأقصى مشاعِلُه

وكلهم عنه موجَ الليل قد دَرَأ

والكَلِمُ يُبعث نضاخاً كهيئته

كأنه الآنَ رَوْحُ المسك، ما برئا

قد صدّقوا العهدَ حين الحق عُهدتُهم

ما هانَ يوماً بهم كلا ولا انكفأَ



القصيدة السابعة:

هل جادك الوجد؟

هل جادك الوجد؟

هـل جــادك الـوجـدُ والأشــواقُ تحـترقُ

وأمــعــنَ الـسّـهـدُ فــي عـيـنـيـكَ والأرَقُ

فُــدّيـتَ مِــن عـاشـقٍ لا يـسـتقيمُ لـهُ

إلاّ الـتـبـاريـحَ فــي الأضــلاع تختفقُ

لـزفــرة الآه نــارٌ فـطّـرتْ كـبـدي

وبــاتَ مـنـهـا الحـشـا يـغـلـي ويـسـتـلقُ

لـلــمْ جــراحَــكَ فــالأيــامُ ســادرةٌ

بـالـبـين تُـسـلـطُـه سـيـفـاً وتمـتـشـقُ

فـلا الـتّـعَـطّـفُ يُـجـدي في تـوَدّدِهـا

ولا الـتـمـاسُ الأمــاني حــينَ نـرتـفـقُ

بـيـداءُ بَـيْـدَ بـهـا الأمــواجُ صاخبة

جــرداءُ يُـحـكِـمُ في أنـوائـهـا الـغــرَقُ

يمـتـدّ حُــزنٌ عـلـى أطــرافِ بهجتنا

نمـســي نُـكـفـكـفـه فــيـنـا ويـنـهــرقُ

لــه جـنـاحـان كـالـغــربـان يـفــردهـا

تـنـضـمّ فـــوقَ أمـانـيـنـا وتـفــترقُ

يُـطِــلّ مــثـلَ فـضــوليٍّ يُماحِـكُـنا

تــطـاولَ الـصــدرُ والـكـتـفـان والـعُـنـقُ

ومـعـوَلُ الـصـبر كم يـنبـو ونشـحـذه!

فـهـل عـلـيـه صـخـورُ الـهـمّ تـنـفـلـقُ؟

دنـيـا نـلـوذُ بـأثـواب الـرجـاء بها

والـثـوبُ مـنـهـا رقـيـقٌ واهـنٌ خَـلِـقُ

فـكـلـمـا راحـت الأحـلامُ تـرتـقـه

- وهماً- تـضـاحـك مـنّـا وهـو يـنـفـتـقُ

نـعـدو، تـكـلّ بـنـا الأعـمـارُ لاهـثـة

وقـد تمـازجَ مـنّـا الـدمـعُ والـعَـرَقُ

نـرتـدّ نـبـحـثُ عـن مـاضٍ تُـنـازعُـنـا

ذكـرىً يـفـيـضُ بـنـا مِـن طيـفـهـا عَـبَـقُ

تـسـتـوطـنُ الـشـمـسُ شـيـباً في ذوائـبـنـا

وفي الـعـيـون لـهـاتـيـكَ الـلـظـى شَـفـقُ

فـمـا الـتـرَقّـبُ والـدنـيـا عـلـى سَـفـرٍ؟!

ومـا الـتـريّـثُ والأعـمـارُ تـسـتَـبِـقُ؟!

ومـا الـتـرَجّـلُ والأيـامُ عـاديـةٌ

دهـمـاءَ تَـصـهَـلُ إيـذانـاً وتـنـطـلـقُ؟!

تـظـلّ تـضـبـحُ لا تـلـوي عـلـى سَـكَـنٍ

مـضـمـارُهـا الأرضُ والـدنـيـا لـهـا أُفُـقُ

يـا ذا الـمُـعَـنّـى هـي الأيـامُ نـافـرة

مَـن ذا يُـلَـجْـلِـجُـهـا شَـكّـاً ومَـن يَـثِـقُ؟!

هل جادَكَ الوجد؟ هَدْهِدْ بعضَ ثورَتِهِ
فالهَدأةُ الحقّ حينَ الروحُ تنعَتِقُ

هناكَ لا بينَ نخشى أن يُداهِمَنا
ولا يقضّ تدانينا بها فَرَقُ

نرتادُ في زمرة الأحباب صفوتنا
مَن عاهدوا الله أبراراً وقد صَدَقوا

فافرح لَعَمْرِ الذي سوّاكَ إنّ لنا
فيها حياةً من النعماء تنبثقُ

يا مَن فؤادُكَ نبعٌ لا يغيضُ به
وُدّ فيقصدهُ الظامي ويَغتبِقُ

ويا لذكرِكَ من زهرٍ له عَبَقٌ
يضفي على الشعر إيناقاً ويأتلقُ

كم جادك الوجد!هل كتّمتَهُ جَلَداً؟!
فالصابرونَ لهم في المُرتقى فلَقُ.



القصيرة الثامنة:

شُرفة الكتب

شُرفة الكتب

لاحَ الزمانُ لنا من شرفة الكتبِ
فأينعتْ في رؤانا نُضرةُ الحِقبِ
وأزهرتْ كلماتُ النورِ في دمنا
واخضرّت الأرضُ من تاريخنا الأرِبِ
هذا زمانُ اشتعال الحرف مؤتلقا
كجرأة الشمس لا ومضاً كما الشهبِ
قل للمسافر في تاريخ أمتنا
جُبِ الصحائفَ بين العلم والأدبِ
الراحلونَ أقاموا جُلّ حضرتهم
والظاعنون أناخوا رحلة التعبِ
والصامتون هنا اشتدّتْ حناجرُهم
فسطّروا في الثنايا أروعَ الخُطبِ
والصامدونَ بها سُنّتْ خناجرُهم
يا سيرة المجد مما أسجَموا اختضبي
وفي السطور رواياتٌ وأخْيِلَةٌ
بثٌ يراودُ بين الحِلْمِ والغضبِ
بين الفواصل أنّاتٌ مُخبّأة
وفي التصاريح ألوانٌ من العَجبِ

وصْـــلٌ وهــجــرٌ وأشـــــواقٌ مـؤجـجـة

ودّ تـــهـــدّجَ بـــين الـــبـــوح والحُـــجُـــبِ

حــــبّ وحــــــربٌ فــتــوحــاتٌ مــــــؤزّرة

صــدىً يُـجَـيّرُ طـيفَ الـصـمـتِ للصخبِ

يـسـافـرُ الـدهـرُ في الأعــمــار مـرتحلاً

يـرنـو بـأنـوائـه الـنـسـيـانُ كـالـسّـحُـبِ

لــولا الـــدواويـــنُ والأســـفـــارُ تجْـمَـعُـه..

فـاشـرب لـعـمـرُكَ نـِعْـمَ المــاءُ في الـقِـرَبِ

أطــــلّ كـالـسـيـف وضّـــــاءً بــه رهَـــفٌ

فـشـتّـتَ الـــــروحَ بـــين المـــاءِ والـلـهـبِ

وجْــــهٌ يُــحــرّضُ بــي مــا كـنـتُ أكـتـمُـه

عــنــي وقـــــاراً وفي عـيـنـيـه طــهْــرُ نبي

عــهــدتُ قـلـبـيَ شـيـخـاً في رصـانـتـه

فــــراحَ يـقـفـزُ في جـنـبـيّ مــثـل صـبـي!

واسـتُـنـفِـرَ الـنـبـضُ حتـى وَيـكـأنّ رحـىً

دارتْ فــأفــزعــت الأوصــــالَ بـالـلـجَـبِ!

وارتجّ في شـفـتـيّ الحـــرفُ فـانـتـثـرتْ

غُـلالــة الـوجـدِ أنــــداءً عـلـى هـدُبـي

واسـتـسـلـمـتْ خـفـقـاتـي في تـعَـزّزهـا

يـا مــن صـرَعْـتَ فــؤادي بـالـهـوى انتسبِ

فأشرقتْ قسماتُ النور في فمه
وقال: إني وقد ناشدتِني عربي
هتفتُ يا بهجة الدنيا ورونقها
يا نخوة الدم في جُرحي فداكَ أبي
قلّدتُه العُمْرَ مجروحاً فآلفه
وطافَ يعزفُ لحنَ البُرْءِ في عصبي
وطارَ بي لزمانٍ لستُ أشهدُه
وحطّ بي في رياض الشدو والطربِ
هنا القصورُ التي أفياؤها غَدَقٌ
يا مُترَعَ الشوق يمّم مَوئلَ النُجُبِ
تلك المضاربُ ما بادتْ مشارفها
ولا فوارسها آلوا إلى نصَبِ
كأنني بصواري الأرض راكعة
تقولُ طأني فرأسُ الفخر أنكَ بي
صَدَحْت: يا أرضُ تيهي واثبتي فلكم
رُوّيتِ منّا ويا تلك الذرى انتصبي
حسْبُ المروءة أنا كلما انتبهتْ
عينٌ من الموتِ نادتْ: أمّةَ العربِ



القصيرة التاسعة:

يا شوقُ... صبراً

يا شوقُ . . . صبراً

تُهيّجُ بي

من الأشجانِ

بحـرا ..

وتذكي ﰲ أتون الشوق

جمرا..

فيستعرُ الأجيجُ

بروض روحي

وينسابُ الأجاجُ

عليه نهرا

وأمسي ..

بين ناري واصطباري

أمَنّي مقلتي

ﰲ السّهدِ فجرا

وأضرعُ ..

للذي برأ البـرايـا

لو اني أستحيـلُ الآنَ

طيرا..

أرفرفُ في رُباهُ

وإذ أراهُ

أشَنِّفُ سَمْعَهُ

شدْواً وذِكرا

وأنثرُ في رياض الأرضِ

وجدي..

وأسكبُه على كفيه

عطــرا

وحيــن أمــرّ

بالبحر المُقفى

أبثّ مواجعــي

للبحر شِعرا

عهدتكَ في مقام البثّ

غــوراً ..

ولا تفشي

لمـوجٍ فيكَ سرّا

سكبتُ جراحَ روحي

فاستطالت

من المرجان

في القيعان قصرا

وحتى ما وهبتك

من دموعي

تناثرَ في صدور الغيد

دُرّا

إذا وشت الرياحُ

فمَن لأمني

يؤلّفهُ

وقد أعيَتْه نثرا

يؤرقني غيابك

بعضَ يومٍ

وكل هنيهةٍ

تمتدّ دهرا

أهدهدُ لهفتي..

فغداً لقاءٌ

وهل ألفيتَ بي

يا شوقُ صبرا؟!

وكل غدٍ يمرّ

بألف عمرٍ

وهل تُبقي ليَ الغدواتُ

عُمرا؟!

أعجّلها..

فلا تَمضي الثواني

أزحزحُ ساعـةً

لتُطلّ أخـرى

تذوب جوارحي

ويؤوبُ قلبي

فربـك قـادرٌ

إن شـاء أمـرا

هي الدنيـا تلاحقـنا

فنهفـو..

لدارٍ لا نخـافُ

هناكَ هجـرا.



القصيدة العاشرة:

مـا غيّبـوك...

ما غيّبوك...

أغمضتَ عينكَ حتى نبصرَ الألَقا
ووهجُ نبضكَ من أعصابنا دَفَقا

قالوا جثا الليلُ معقوداً بدُهمَتِهِ
وغيّبوكَ بقلبِ الليلِ فانفلَقا

يا مَن صنعتَ من القضبان مدرسةً
وهجعة القبر قد سَوّيتَها أفقا

لملمْتَ أمّتنا قلباً على قسَمٍ
لمّا تناثرتَ قرباناً بها مِزَقا

تلاطَمَ الليلُ والإعصارُ لُجّتُهُ
أنجاكَ ربّكَ إذ أسطولُهم غرقا

هم أحرصُ الناس أن يحيَوْا فأورَثهم
حِرْصٌ عليها وقد غُلّوا بها قلَقا

فما الحياةُ لمن يضنى بها ولها
إلا ابتلاءً ونكراناً لمن عشقا؟!

وسَكرةُ الموتُ حين الموتُ صَنْعَتُهم
ذوقوهُ لكن هواناً شائكاً زهَقا

وصيحة الحق يوم الحق موعدنا
من ذا يَحيدُ عن الوعد الذي صَدَقا؟!

تـشَـقّـقُ الأرضُـــ عـنـهـم ثـم تلفظهم

فـيـسـقـطـونَ عـلـى أعـقـابـهـا فَـرَقـا

* * *

الـشـيـخُ لم يـسـأل الأيـامَ لـو سِـنَـةً

وقـــد أنـــاخَ عـلـى أجـفـانـه الأرَقـــا

فـأنـبـتَ الـصـحـوَ في أحـداقـنـا وغـفـا

وظـــلّ فـيـنـا غـــزيـــراً يـانـعـاً غَـدِقـا

يـا لـلـمـعـلّـم لّمـا صـابَـه نـصَـبٌ

تـوَسّـدَ الحـــرفَ والـــبـارودَ ثـمّ رَقـى

وانـصـبّ فـوقَ جـراح الأرضـ فالتأمتْ

وأســكـنَ الألمَ المـسـفـوحَ حـيـن رقـى

فـرتّـلَ الـكـونُ أصـــداءَ الحــروف له

وأشـــعـلَ الـــدمُ في تـاريـخـنـا الـوَرَقـا

كـم نـازلـتْـهُ عصيباتُ الـزعـافِ دُجـىً!

سـلـوا المـضـاميرَ مَـن في أوجـهـا سَبقا

سـلـوا الـضـوامـرَ والـفـرسـانَ هـل شهدوا

فِـعْـلَ الـذي شَـدّ لُجْـمَ الـريـح وانطلقا؟!

كـم سـاومَـتْـه الـلـيـالي أن تُـرَقّـقَـه

لـكـنـه خـلّـفَ الأيــــامَ وانـعـتَـقـا

ما أتعبَتهُ العَوادي عَدّها وعَدا

وكلما ضيّقوها حوله سَمَقا

بالسجنِ بالنار ما لانتْ عزائمُه

ساموهُ مَكراً فأعيى مَكرَهم رَهَقا

مَن أشعلَ الروحَ قنديلاً وقافية؟!

وبثّ في دمنا من طِيبِه عَبَقا

يا غُرّة العصر والأجيالُ تَذكرُه

طوّقتَ بالعهد منا القلبَ والعُنقا

فليشهد الدهرُ أنا لا ننامُ على

عهدِ قطعناهُ حتى نُسْلِمَ الرّمَقا.



القصيدة الحادية عشرة:

يا طيبَ طيبةَ

يا طيبَ طيبةَ

لمّا فَتحْتِ القلبَ والأبوابا
سارَ الحبيبُ على ثراكِ فطابا

الرملُ تحتَ خُطاهُ لألأهُ السّنا
والنورُ عمّ منَ الديارِ رحابا

هذي المرابعُ شاهدتْ أنوارَهُ
سَلْها تجدْها شاهداً وكتابا

قد لِنْتِ حيثُ اللينُ أصبحَ منهجاً
حتى خصومكِ أصبحوا أحبابا

يا أهلَ طيبةَ طيّبونَ كطيبِها
وجَمعتُمُ الأفضالَ والآدابا

الناسُ من كلِّ الفِجاجِ عواشقٌ
مهما نَأوْا ليسوا هنا أغرابا

قد ضَمّهم بيتُ الحبيبِ بإلفةٍ
بينَ العِبادِ أثارت الإعجابا

القادمونَ تحثّهم أشواقُهم
كلٌّ يُسابقُ للوِصالِ رِكابا

والراحلونَ تُذيبُهم أحزانُهم
كلٌّ يُمَنّي ناظريْهِ إيابا

والآمِـــلـــونَ يُـكــابـــدونَ جُـهـــودَهــم

لِــيُــطَــوِّعــوا فِي وَصْــلِـــكِ الأســبــابـــا

أنــعِـــمْ بـطَــيْـبَــةَ فــالــطــيــوبُ نَسيمُها

أنــعِــمْ بـهـا نـخـلاً..حـصــىً .. وتُــرابـا

حَــسْــبَ الــذيــنَ تــؤمُّــهــا أرواحُـــهـــم

يَــلــقَــوْنَ فِي صِــدقِ الـقــلــوبِ ثوابـــا

يُــلــقــونَ أوزارَ الحــيــاةِ ببابِـهـــا

يَــتَــطــهَّــرونَ ويَـعــقِـــدونَ مَتابا

لـئـن المــدائـــنُ بـالـضـيـاءِ تَــزيّــنــتْ

فـلأنـــتِ نـــورُكِ يُـبـهِــــرُ الألـبــابــا.



القصيدة الثانية عشرة:

هي القـــدس

هي القـــدس

ريـــــاحُ المـنـى تـغــدو بـنــا وتـــروحُ
فـتـسـبـق مــن دُهـــم الـعـواصـف ريـحُ
ولـلـــقـدس عـنـوانٌ تـسـيّـجَ باللظى
ودربٌ مَـشـــوقٌ شـقـقـتـه جـــروحُ
هـي الـــوردة الـزهـراء حيث رياضـها
قـلَـتـهـا أيـــادي الـعـزق وهـــي تـفـوحُ
تـعـاظـمـت الأشـــواكُ بـيـن عـروقـهـا
فـنـزتْ مـن الـــورد الـشـذيّ قـروح
تَـقـلّـدَهـا فـتـيـانُـهـا فـتـأوّهـتْ
إذا مـا سـقـاهـا في الـهـجـيـر ذبـيـحُ
ومـا يُـصْـبـرُ الأمّ الـتـي في إسـارهـا
بـجـرحٍ لـه بـيـن الـضـلـوع بُـــروحُ؟!
فـفـي كـل حــينٍ وهــي تـشـهـدُ ثكلها
تـضـمّ إلـيـهــا أهـلـهـا وتـــنـوحُ
فـهـل قـــدّر الـرحـمـن أنّ بـصـدرهـا
يُـشـقّ لمـن قـد أرضـعـتـه ضـريـحُ؟!
لـعـمـرك والأيـــام تـشـهـد صـبـرهـا
لـهـا بـيـن صـفـحـات الـزمـــان شـروحُ

وللقدس تاجٌ، قد تكلّلَ عُرفه

عليه من النور البهيّ سفوحُ

فذا المسجدُ الأقصى تباركَ حولَه

ونصّ كتاب الله فيه صريحُ

أقيمتْ على أرضِ المكارم سجدةٌ

فقامت لها في الخافقات صروحُ

هي القدسُ قنديلٌ تخافقَ زاهراً

برغم هُبوب الريح فهوَ يلوحُ

هي القدسُ دار للصلاة تبتلاً

وسرّ يداريه الفدا ويبوحُ

وفي القدس ناقوسٌ يردّ مع النِّدا

وللقدس في كل اللغات مديحُ

فلله أرضٌ نحنُ بعضُ أديمِها

ونبضُ هواها في الخوافق روحُ



القصيدة الثالثة عشرة:

عيناهُ نافذةُ الرؤى ..!

عيناهُ نافذةُ الرؤى ..!

"قف بالمَعرّةِ" واذكــر الـنـعـمـانَ

قــد شَــــرّعَ الأبـــــوابَ حـــينَ دعـانـا

هــوَ ذا المَــعَــرّي أهـــوَ حـقّـاً مُــوقِـنٌ؟!

أم أنّ شـكّـاً خـالـطَ الإيمـانـا؟!

الـعـينُ عـينُ الـقـلـبِ، إن فـاضَ السّنا

تَـــرَهُ -وإنْ عــمّ الــظــلامُ- عَـيـانـا

مـا كـــلُ طـــرْفٍ حــين يـرنـو مُـبـصـرٌ

كــم مـــن عـــيـــونٍ أودِعَـــــتْ عـمـيـانـا!

كــنـا بـكـيـنـا بــؤسَـــهُ فــــإذا بـه

قــد راحَ يــبـكـي بــؤسَــنـا وبـكـانـا

يا سـيّـدي مُـذْ سَـقْـطِ زنـدِكَ أُسـقِـطَـتْ

مِــنّـا الــزنـــودُ ولــيـلُـنـا غَـشّـانـا

حـــرّيـــةُ الإنـــســـانِ بـــين ضـلـوعِـه

فـعـلامَ نـخـشـى الـسّـجـنَ والـسّـجّـانـا؟!

حـلـبُ الجـمـيـلـةُ لم تـــزلْ في حُـسـنِـهـا

والـفـســتـقُ المـكـنـونُ بُـــثّ جُـمـانـا

وربــــوعُ إدلـــــبَ بــالــهــوى ريّـانــةٌ

والـــوردُ جـــوريّ الـعـبـيـرِ شـذانـا

قل للمعرّي إن وقفتَ ببابِهِ

إنّا نَظمْنا شِعرَنا تحنانا

وعلى بساط الشوق رفرفَنا الجوى

والعِشقُ رَقرَقَ دمعنا غُدرانا

الشامُ تعلمُ حينَ يَمّمْنا السُّرى

جئنا نُسرّي ما سَرى وشجانا

القلبُ يلزمُ ما لزمْتَ وبيننا

عِرْقٌ شفيفُ البوحِ مِلءَ دِمانا

كيفَ الزمانُ يظنُّ أنكَ ساكنٌ

ويخالُنا في عَدْوِنا سُكّانا؟!

واللهِ ما نالَ الحياةَ حقيقةً

إلا الذي غنّى لها فأبانا

فترَدّدَتْ أصداؤهُ في أفْقِها

ومضى ولكنْ ذِكرُهُ ما بانا

أتُراكَ غنّيتَ الحياةَ فأورقَتْ

عَبرَ اليَبابِ وأينعَتْ أغصانا؟!

يا سيدي الشكُّ منهجُكَ الذي

ما زالَ يحدو، فيكَ، بعضَ رؤانا.



القصيدة الرابعة عشرة:

طوبى لنا

طوبى لنا

في صفحة الغيب، قبلَ الخَلْقِ، أقدارُ
رَسولُها الدهرُ والأحداثُ أخبارُ

لئن شَهِدنا قليلاً مِن مطالعِها
فكمْ توارَتْ عن الإدراكِ أسرارُ!

لعلّه الحُزنُ يُغرينا فنَتبعه
بأننا ليسَ مَن يقضي ويختارُ

كنّا نُمَنّي رُؤانا لهْوَ ثانية
في ذيلِ فانيةٍ، والمَهرُ أعمارُ

شرابُنا المُرُّ يؤذينا ونَجرعُه
وفَرْشُنا حين يغفو الناسُ صبّارُ

لكننا حينما آبتْ مَداركُنا
أُبْنا وقد كُشِفتْ للروحِ أستارُ

كُنا نَتيهُ بأنواءٍ تُؤرجِحُنا
هَمّاً، وقد لَفَحَ الأيامَ إعصارُ

فاخضَرّت الأرضُ فينا واستطالَ بنا
حُلْمٌ يُكَلّلُهُ نورٌ ونَوّارُ

مَن قالَ إنّا ثرىً تبلى معالمُهُ؟!
فإنما نحنُ إحساسٌ وأفكارُ

نفنى على الأرض لكنْ في السّما سكَنُ

نسعى إليه فنِعمَ الأنس والدّارُ

إنْ كانَ يُؤلمُنا في الأرضِ مَخمَصةٌ

فإننا في جِنانِ الخُلدِ أبرارُ

فبالتّبَصُّرِ نِلنا حِكمةً وهدىً

وبالتّصَبُّرِ تثبيتٌ وإبصارُ

طوبى لنا إنما الإيمانُ مصدَرُنا

وزانَ آمالَنا عزمٌ وإصرارُ.



القصيدة الخامسة عشرة:

بوسنية مَنسيّةِ

بوسنية مَنسيِّة

حنّى ضفائرَها الدمُ المسفوحُ
والحُزنُ يخفى تارةً ويَبوحُ

بوسنيّةٌ هتفت تُلبّي ربها
والوجهُ من طُهر الوضوء صَبوحُ

بوسنيةٌ منسيةٌ في خِدرها
أذكارُها القرآنُ والتسبيحُ

قبَسٌ من الشمس المُزهّر بالسّنا
يجلو ظلامَ الليل حين يلوحُ

يرنو إلى التوحيد قلبٌ خافقٌ
والذكر في النبض العفيف صريحُ

فكأنما التوحيدُ أمسى وصمةً
هل في سجود العابدينَ جُنوحُ؟!

لم تقترف ذنباً ولكنْ وزرُها:
الحقّ في تلك البلاد ذبيحُ

لو تذكر الأيامُ بعضَ شقائها
لغدتْ تردد همها وتنوحُ

قتلوك يا بنتَ السناء بريئةً
والناسُ تشهدُ والزمانُ جريحُ

عـــارُ الأنــــام دمٌ جــرى مِــــن حــولــهــم

عــبَــقٌ مــــن المـــســك الــــزكـــي يــفـــوحُ

الــصــربُ مــا قــتــلــوك لــو هـاجــت لهم

بــيـــــدٌ تــصــــدّ ريــــاحَـــهـــم وســـفــــوحُ

الــصــمــتُ يُــطــبِــقُ لــيــس إلا رجـعــة

لــصــــدىً تـــــرددَ في الــفــضـــاء يــصـيـحُ

لا تــصــرخــي مــا عـــاد يــســمــع صــرخــة

مَـــــن بــــــاتَ يُــخــلــي قــلــبَــه ويُــريـــــحُ

تــســتــنــجــديــن الــقــابــعــيــن عـلــى الخــنـــا!

والــــعــــدلُ مــكــســـور الجــــنــــاح طــريـــحُ

عــكــفــوا عــلــى أصــنـامــهــم وتــنــاوَمـــوا

ألــــفـــوْك جــســمــاً غـــادرتـــه الـــــــروحُ

قــد حــطّــمــوا أســسَ الــبــنــاء وأســبَــتــوا

والــــريـــــحُ تــغــدو فـــيــهــمُ وتـــــــروحُ

كــيــف الــــذي في وجــهــه مـــاءُ الحَــيـــا

يُــلــقــي عــلــيــهــا نــظــرةً ويُــشــيـــحُ؟!

فــلــتــهــنــئي بــالمــوت ولــيــشــقــوْا بــــه

فــالــعــيــش بـــين المــيِّـــتـــينَ نـــــزوحُ.



القصيدة السادسة عشرة:

الحربُ بالحُبِّ

الحربُ بالحُبِّ

الحــربُ بـالحـبِ لا بـالـسـيفِ والـقـلمِ
إنْ كـان خـصـميَ محـبـوبـي ونـبـض دمـي
ولِــينُ قــولي ســلاحـي حـين أشــهـرهُ
فـألجـئ الخـصـمَ لـلـتسـليمِ والـسّـلَمِ
أقــيّــدُ الــريــحَ إن هـاجــتْ وأصـلـبُـها
بـبـسـمـة الــــوردِ أتـلــوهــا بمــلء فمي
وأشــعــلُ الــلـيـلَ أفــراحــاً وأُلــبِـسُــهُ
مــن حـلّـة الـنـورِ مـا يطغى على الـظُـلَـمِ
بــالحــب بــالحــب لا جــرحٌ ولا كـمـدٌ
ولا رمــــادٌ ولا عــصْــفٌ بمـضـطـرمِ
والـقـلـب ذو الــزرعِ قـد خـضّـرْتُـهُ فغدا
يـضـخّ عـبـر عـروقــي نـاضــرَ الأجـــمِ
رفـعــتُ بــين ضـلـوعـي صــرْحَ كعبته
فشعشعتْ في كـيـاني بـهـجـةُ الحَــرَمِ
هـــمُ المــحــبــون أوطـــــانٌ قـلـوبُـهـمُ
يـا مُـثـقـلَ الـعـمْـرِ أقـبِـلْ واسـترحْ ونَمِ
واشـــرب كـؤوســاً تــروّي كـل ظـامـئـةٍ
مــن الحــنـان سـخـيّ الــوهْــبِ والـنِـعَـمِ

ظمأى وأغدقُ من روحي لواردها
كيف الزلالُ انتضى من بؤرة الحِمَمِ؟!

وكلما خطرَتْ للروحِ بارقةٌ
من التجَلّي أغنّيها على نغَمي

فأوقظ العمرَ لا نومٌ ولا سِنةٌ
وأجعلُ الصحوَ أبهى من رؤى الحُلُمِ

في لهْفةِ الشوق لا ألوي على برَدٍ
ولا أقايضُ نزْفَ الجرح بالألم

إنّ الطبيبَ الذي أسْلمته كبدي
أحالَ لفحَ اللظى نفحاً من النسَم

تلطفتْ يدُه بالجرحِ فانبعثتْ
في النزْفِ أيكة أزهارٍ من الكلِم

أصوغُ للحب شعراً، والجراحُ إذا
غارت أكفكف دمعاً في العروق كمِي

طوبى لحربٍ أسيري غيرُ مُنجرحٍ
في كفه النصْلُ ماضٍ غيرُ مُنثلِم

أسَرْته بالهوى فانقادَ لي مَلكاً
وبات يأسرني بالحب والكرم

ما أروعَ النصرَ موفوراً بلا شِيَةٍ!
حتى غريمي رضيّ غيرُ منهزمِ.



القصيدة السابعة عشرة:

أَقرئهُ عنِّي الجوى . . .

أَقرئهُ عنِّي الجوى

الــرمــلُ يمٌ والــقــلـوب ضِـفـافُ
والــكــون إذ أنـــت الحـبـيـب شِـغـافُ

المـــوجُ مَـــوْرُ دمـــي وشــوقـي مـركـبـي
خـــذني إلـــيـــه وأضــلــعـي المـجــدافُ

يسعى الحبيب إلى الحبيب تكتّماً
وإلـــيـــه ســعــيُ الـعـاشـقـين طـــوافُ

فـمـن الـفـجـاج الـشـــاردات تـــوافـدوا
لا غَـــرْوَ إذ أنـــــواؤه إيـــلافُ

يـتـهـامـس الخــلان ســاعـة خـلـوةٍ
ولــشــجـوه في الخـافـقـات هـتـافُ

هـو سـيّـدُ الخَـلـق الـذي مـن حُسنه
تـتـفـاخـرُ الأخـــلاقُ والأوصـــافُ

الـسـيّـدُ الـقـرشـيّ غُـرّتـه الـسّـنـا
وتـســربـلـتْ بـضـيـائـه الأكـنـافُ

الـــزاهــرون الــطــاهـرونَ جـــدودُه
وجـــنـــودُه ورجـــالـــه الأحـــنـــافُ

تـسـبـيحُـه الــقــرآنُ يُـحـيـي لـيـلـه
أنـــعِـــم بـــه، وحـــديـــثُـــه إتحـــافُ

يستقطبُ الرحمات فهو نبيّها

في طبعه تتحاور الألطافُ

أقرئه عني ما وسعتَ من الجوى

فله ودادي كامنٌ وعِطافُ

القلبُ سربَله الحنينُ لنوره

والطرفُ من شوقٍ به ذرّافُ

ما زاد عن حجم الإناء مطفِفٌ

إلاّ هواه فما به إسرافُ

إن سربلتكَ طيوبُه قف صامتاً

فالصمت في أعطافه استعطافُ

ولعل دمعك حين يهمي موقظاً

قلب الرمال تبرعم الأفيافُ

ماذا عساك تبثه ؟! واخجلتا

مما يُجن غضاضةً ويُعافُ

في عصرنا المستخلفون تخلّفوا !

مستخلفون؟! وأيما استخلافُ

ذبنا على عُرُش التقادم والخنا

أغرى بنا المستعسلين قطافُ

كنّا بلجْنا الصبح في غسق الدجى

حتى انحنت لرجالنا الأعرافُ

كـنّـا صـدورَ الـعـالـمـين أئـمـةً

والـيـوم مـن دون الـورى أطـرافُ

وشـرادم الأحـزاب بـاتـوا أمـةً

وكـأنـنـا في جـمـعـنـا أنـصـافُ

شـقّـوا الـعـواصـمَ كـل عـاصـمـة لهم

ولـهـم عـلـيـهـا بـيـرقٌ رفـرافُ

الـنـاسُ في كـنـف الحـيـاة تـعـجّـهـم

وتمـجّـهـم، لـكـنـهـم غُـرّافُ

إلا الـذيـن قـد اسـتـقـوا فـيـضَ السّنا

مـن نـبـعـه فـإذا بـهـم عُـكّـافُ

مـاذا يـضـيرُ الـنـور في لألائـهِ،

بـين المـغـائـر أن هـذى سـفـسـافُ؟!

المـؤمـنـون يُـحَـلّـقـونَ إلى الـسّـنـا

وسـواهـمُ تحـت الـثـرى زُحّـافُ

في غـفـوة الآصـال يَـعـتـمـلُ الـسـنـا

كـم مـارَ في الأسـحـار وهـو رعـافُ

حـتـى إذا ائـتـلـقـت غُـلالاتُ المـنـى

وتـداعـت الأسـبـاب والأهـدافُ

قـلـنـا بمـلء الـضـاد- وهـي عظيمة-

إنـا وقـد سُـدنـا الـدنـا الأشـرافُ.



القصيرة الثامنة عشرة:

. . . . أم ما زلتَ ظمآنا ؟!

....أم ما زلتَ ظمآنا ؟!

هل طفتَ بالبيت، أم ما زلتَ ظمآنا؟!

أم هيّج الشوق في جنبيك نيرانا؟!

وهل سعيتَ كما الأنفاسُ لاهثة

بين الشهيقين تسبيحاً وتحنانا؟

أرحتَ ترمل بين الأخضرين كما

تدفّقَ النبضُ في الأوصال ولهانا؟

وهل سمعتَ يمامَ البيت مبتهلاَ ؟

وهل قرأتَ بذاك الفجر قرآنا؟

علّقتُ قلبي بخيط الفجر فانبعثتْ

سجّادة الوصل في البيداء بستانا

كيف السجودُ الذي أرقاهُ يزرعني

بغير ذي الزرع نسريناً وريحانا

لهجتُ بالحب حيث القول طاوعني

تراهُ يعلن بعد اليوم عصيانا؟

يا جار بكّةَ طوبى للمقيم بها

لقد سكنتَ أعزّ الأرض أوطانا

تُجاور البيت حين الأرضُ موحشةٌ

لأنتَ آنسُ خلْق الله إنسانا

تُصافح الركنَ حين الناسُ في حرَدٍ

فأنتَ أوفرهم أهلاً وخِلانا

ما زلتُ أسأل وعيي أهو في سِنةٍ

من الأمانيّ أم هل باتَ يقظانا

أنا بمكةَ - أي والله- لا حلُماً

ولا ادّعاءً ولا وهماً وبهتانا

عيني تعانق ما طافت شواهقَها

وتلثمُ الأرضَ أنجاداً ووديانا

إني ألبّي وعين الله شاهدةٌ

ومِن صدى الوجد قد صُدّعتُ وجدانا

تَجَدّد العمرُ في عرفات وانغسلتْ

بالطهر نفسي وفاض القلبُ إيمانا

زُلفى إليكَ رجالاً، قد أفاضَ بنا

فيضٌ من الشوق يحدونا، ورُكبانا

نرمي الجمار ويعلو الحقُ منتصراً

والنحرُ سِيقَ بيوم النحر قربانا

ذي كعبةُ الله كيف اليومَ أبرحها؟!

وعشتُ أشتاقها عُمراً وأزمانا

يوم الوداع وداعِ العاشقين لها

أطوفُ والدمع في خديّ طوفانا

أرجّـــعُ الـطـرفَ والخُـطـواتُ حـائـرةٌ

مَـــن ذا يـطـيـقُ لـهـا بـيـنـاً وهـجـرانـا؟!

يـا رامـــة الـبـيـت قـد أرمـــأتُ معتكفاً

أرجـــو وقـــد رانـــت الآثـــامُ غـفـرانـا

يـا رب أنـــتَ وعـــدتَ الـتـائـبـين، وإنْ

ذنـــوبُـــهـــم بـلـغـت كـــالمـــوج إحـــســانـا

الــيـــومَ أبـــنـــا وذُبـــنـــا ربـــنـــا خـجـلاً

ألـــســـتَ يـــا ســاتـــر الـكـبـوات مـنّـانـا ؟

بـرحـمـةٍ مـنـك يـا مَـــن قـبـلَ تخلقَنا

ســمّــيـتَ نـفـسـك يـــا رحـــمـــانُ رحـمـانـا



القصيرة التاسعة عشرة:

معارج الليل

معارج الليل

تَعمَّمَ الليلُ أبراجاً كما الدّرَرِ
وزيَّنَ التاجَ ياقوتٌ من القمرِ

وضمّخَ الغيمُ بالأنداءِ جُبَّتَهُ
فاختالَ زهواً من الآصالِ للسَّحَرِ

في شَرعِهِ اللونُ بعضٌ من زخارفها
فليسَ يَحفلُ بالألوانِ في الصوَرِ

يغوصُ في الحِسِّ حتى وَيكأنَّ لهُ
عِطفاً يُذَوِّبُ وهْجَ القلبِ بالبَصرِ

وقارُه الصمتُ حين الصمتُ همْستُهُ
إلا إذا ائتلفَ السُّمّارُ بالسّمَرِ

هو الحَيِيُّ إذا ألافُه ائتلَفوا
أرخى عليهم ما يُغضي من الخُمُرِ

يهيجُ بالشوق لا يرويه من ظمأٍ
إلّا إذا ضَمَّنَ المبدوءَ للخَبَرِ

سَل المُسّهَّدَ ما حالُ الذي مُرِجَتْ
ما بينَ جنبيه سُقيا الصفوِ بالكدَرِ

فجمَّعَ العمرَ في كفيه يقرأهُ
لكنه انداحَ في الأذيالِ والغُرَرِ

فالصارخاتُ من الأيام ماثلةٌ
في البالِ ذكرى، ومَن يهفو لمُندثرِ؟!

يستحضرُ الليلُ أطيافاً، وإنْ بَعُدوا،

ويُبعِدُ الجَنب عن حِسّ وعن نظرِ

ما بالُ مَن جفَّ ريقُ الصبرِ في دمه

قد بَلّلتْ مقلتاه الليلَ بالمطرِ!

أحالهُ الوجدُ بحراً في تلاطمه

والريحُ تَنفخُ إعصاراً بِمُنْسَجِرِ

والقلبُ يشدو وجوفُ الليلِ مُنْتَصِتٌ

وانسابَ لحنُ الجوى شجواً على الوتَرِ

في خيمةِ الليل عُبّادٌ وأهلُ هوىً

وكلّ كأسٍ له ضَرْبٌ من السُكُرِ

هذا يُعَرِّجُ نحو النور مؤتلقاً

وذاكَ يَعْرِجُ كالأعمى بمُنحدَرِ

والعمرُ في ذمّةِ الأيامِ مرتحلٌ

والناسُ فيه - وإنْ حَلّوا- على سَفَرِ



القصيدة العشرون:

أوّاهُ إقبـــــال

أوّاهُ إقبـــالُ ...

يا طيف إقبال أقبلْ في القصيد ندى

بللْ قلوباً تغشّاها اليبابُ صَدى

مــوارِدُ الشعر كم أسجمتَها غدقاً

لقولك الحق في سمْع الزمان صدى

روّيــتَ فيه رياض الحرف فأتلقت

للشعر أيكتــه يا طيــرَه الغــرِدا

شــدوتَ حتى اخضــرار الحلم في دمنا

فاشهد على الشعر هل وافـاكَ حين شدا؟

ظـبـاءُ شـعـرك في أفـيـائـهـا رتـعَـتْ

فا صطـدتُ ظبياً على أطرافها شردا

في خلـوة الشـعـر إحــرامٌ لمعتكف

كم سهّدَ الوجدَ لمّا في الدجى هجَدا!

يا بـوحَ إقبال قد أيقظتَ بي شجناً

أذابَ منـي عـذوقَ الــروح والكبدا

حتى انصهرتُ على القرطاس قافيةً

تبث من زفــرات القلب ما وَجــدا

أبحرْتَ في العشق، عشقُ الزاهدين تُقىً

وطُفتَ بالوجد حتى ماؤه انفصدا

وجــادَك الـطـهـرُ حـين الـطـهـرُ ملحمةٌ

وكــل حـــبّ بـغـير الـطـهـر بــات سُــدى

الحـمـد لله هــذي الـشـمـس قـد بـزغـتْ

شـمـسُ الـنـبـوّة فـيـمـن ذِكـــرُه حُـمِــدا

يـا سـيـد الخـلـق يـا مـن قـد بُـعـثـتَ سناً

لـقـد فـديـتـكَ مـنـي الـنـفـسَ والــولــدا؟!

يــا لَـلـحـبـيـب الــذي في حـوضـه غـدَقٌ

ولا يُـــرَدّ عــن الـرحـمـات مَـــن وَرَدا

شـفـاعـةً عـنـد رب الـعـرش تعصمني

فــيـفـرحُ الـقـلـبُ بـالـفـوز الــذي وُعِـــدا

نـهـلـتُ مــن هـــذه الـدنـيـا عـلـى ظـمـأٍ

فـجـرّعـتـنـي صـــروفَ الــهــمّ، والـنـكـدا

عـلـيك أقـسـمـتُ ربـي تـرحـمَـنْ ظمئي

يــا واســعــاً رحـمــةً يــا مُجـــزلاً صَــفَــدَا

أقـبـلـتُ يـا رب، فـاقـبـلـنـي عـلـى شعَثي

مــســافــراً تــاه ثــم المُـرتـقـــى قـصَـدا

طـوّفـتُ في الأرض،دنـيـا سـهـلُـهـا وعَـرٌ

وجَـــدتُ حـتـى الـنـعـيـم المُـرتجـى كـبَـدا

كـم غـــرّرتْ بـي فـاسـتـعـذبـتُ حـنـظلَها!

وأمّــلَـتـنـي وقـــد مَـــدّتْ لـــيَ الأمـــدَا

يـا ويـح نـفـسـي، إذا ذكّـرتُـهـا غفلتْ

يــا ويــح قـلـبـي إذا عــاتـبـتُــه جَـحَـــدا

مَــن لي يـشـقّ ضـلـوعـي ثـم يَغسِلني

بـآيـــةٍ فـيَـفـكّ الـسِـحـرَ والـرّصَـــدا؟

ويـــزرع الــعــزمَ في قـلـبـي فـأحـصـده

إن حـاصـرَتـنـي أعـاصـيـرُ الـهـوى جَـلَـدا

رحـمـاك يـا رب، نـفـسـي أنــتَ منقذها

وإن قـلـيـتَ فـلا أرجـــو لـهـا أحـــدا

كـم أثـقـلـتـنـي ركـامـاتُ الــتراب بـهـا؟!

والـشــوقُ فـيـهـا وقــد عَـجّـلـتُـه اتّـــأدا

أرنـــو إلـيـك ، وهـــذا الـطـينُ جَـــذّرَني

في شـهـوة الـنـفـس حـتـى طـبـعُـهـا فـسَـدا

رفــعــتُ لـلـنـور أبـــراجـــاً مُـشـيّـدةً

فـهـزّت الـريـحُ مــن أبـــراجـيَ الـعَـمَــدا

وقــلــتُ يــا قـــلـــب:إنّ الله عـاصـمُـنـا

مــاذا اعــتــراه وقـد هـبّ الـهـوى ارتـعـدا؟!

جـهـدتُ أرنـــو بـه والـصـبرُ ساريـتـي

فـمـا لــه راح يــهــوي كـلـمـا صـعَــدا؟!

وكـلـمـا يمّــمَــتْ روحـــي مـعـارجَـهـا

أدنـــى لـهـا الـقـلـبُ بـالأهــواء مُـلـتـحَـدا

أشكو إليكَ إلهي ضعفَ راحلتي

وغُبشة الليل والعَزمَ الذي هَمَدا

تقاطبتْ مُعرشاتُ الوهن في خَلَدي

فأرهقت في رزاني الرُشدَ والخَلَدا

لئن تكالبت الدنيا على كبَدٍ

فكيف تُبقي لذي رُشْدٍ بها رَشدا؟!

اشربْ فديتُك من كأسي بلا وَجَلٍ

يا مَن فراتكَ في عصر الجفاف جَدا

أفديكَ أماً وأختاً وابنةً وهوىً

ألستَ أنصفتني بين الورى أبدا؟!

زففتني في حجاب الستر غانيةً

ونُمرُقُ الحُسن إذ زيّنتَه فَرِدا

لففتني بعباءات العفاف وكم

تسامقَ النور في روحي وكم مجَدا

نهلتَ من نبع دينٍ عادلٍ أبدا

فأُسبِغَ الخيرُ من كفيكَ واطّرَدا

قالوا: فقيرٌ فهل أغناهمُ ذهبٌ؟!

أم المتاعُ الذي خَفوا له خَلُداّ؟

قالوا: غريبٌ فهل دامت لهم دُوَلٌ؟!

ومن عليهم إذا انثالَ الثرى وَفَدا؟!

تمرّ يا رَكبُ بالدنيا على عَجَلٍ
فتحسبُ الوعرَ في أكنافها جَددا

تصبو إليها إذا لاحتْ مباهجها
تعنو إذا عسكرتْ أو جندُها احتشدا

إمّا تُسِرّ فلا تأمنْ مكائدَها
وإن تبثُّ فهل تحصي لها فنَدا؟

مَن ذاك يأمنُ والأيامُ ضابحة
أن ليسَ تحرنُ في ساح النزال غدَا؟!

عرّجْ على فلَوات الهاجعين بها
وانظر أعزّ ملوك الأرض أين غدا!

أين القصورُ التي كانت ملاعبَه؟!
أين الرياضُ التي قد أصبحتْ جرُدا؟!

يا ويح مَن جرجَرَ الأذيالَ في خوَلٍ
واليوم أخوى ومن نعمائه انجرَدا

أمَن تدَبّرَ ما يجلو بصيرته
كمن تولّى عُقالَ الجهلِ معتقَدا؟!

العمرُ كنزٌ فلا تودي به بَدَدا
هل يعلمُ الغافلُ المتلافُ ما فقدا؟!

فقلّب الطرْفَ هل شاهدتَ بارقةً؟
ونقّل الطرْفَ هل أدركتَ خيطَ هُدى؟

وهــل لمـحــتَ بـعـين الأفـــق ســابـحـــةً؟

وهـــل لمـســتَ عـلـى خـــدّ الـــورود نـــدى؟

تـوشّـح الـشـمـسَ حتـى تـسـتحيـلَ سناً

ولـيغـسـل الـنـور مـنـك الــروحَ والجـسـدا

يــا بـهـجـة الـــروح فـــالأنـــوارُ ســاريـةٌ

بــين الــعـــروق... ألا ربّ الـسـنـا مَـــدَدا

رســمــتَ بـالـكـلـمـات الـغـــرّ أمـنـيـــةً

فــأزهـــرت في الــزمـــان المـرتجـى بـلــدا

جـــهـــدتَ تـــــزرعُ ورداً فـــي خـمـائـلـه

لـكـنـه الـشـــوك في أعـمـاقـنـا جـهـدا

يــا دمــع إقـبــال خـضّـب أرضـنـا عبَـقـاً

وارو الـــفــراتَ وغـــنّ الـنـيـلَ في بــردى

واسـمـع،فـديـتـك، أشـجـانـاً نـنـوءُ بها

مــاذا يـقـولُ لـك الـتـاريـخُ إن ســرَدا؟!

لا تــســأل الــدهــر عـنـا، نـحـن ضيّعَنا

حـــبُّ الحـيـاة فـأسـقـيـنـا الحـيــاةَ ردى

وكـــل أحـــلامـــنــا بـــاتــت مـضـيّـعـــة

وكـــل شـمـــسٍ غـــدت في أفـقـنـا بـــددا

قـلـنـا انـسـرحـنـا فـشـدّ الـقـيـدُ سَرحَتنا

حـبـلُ الأمـــاني غــدا حــول الـــرؤى عُـقـدا

تكاثر القوم فاختالت مواكبنا

وماجت الأرض، كم عَدّاً وكم عددا!

كأننا الفيضُ لكن لا رواءَ به

وقد طفونا على تيجانه زبدا

ما عاد يقوى على الإبحار مركبنا

والصبر في لجة الإعصار قد نفدَا

قد اجتمعنا على ما ليس ينفعنا

وساعة الجدّ وَلى جمعُنا حرَدا

فلا أنِسْنا إذ الأيامُ موحشةٌ

ولا التمسنا لنا في بعضنا سندا

ما أهنأ الموتَ، أنتَ اليوم في رغدٍ

أمِنتَ هذا الزمان المر ما شهدا

يا داعيَ الغرب للإشراق مؤتلقاً

ناشدتَه الصبحَ وهو الليلَ قد نشدا

كم طُفتَ في الأرضِ خيّالاً على قلمٍ!

تبث فيها من الأشعار ما خلدا

وتشعل الكلمات الغرّ، تودعُها

مثل الجمار لدى العزم الذي بردا

تمشي على شفرات الحرف مرتكزاً

على جراحك مهما غورُها وهَدا

قد قلتَ حقاً ولكن مَن به صَممٌ (...)

حتى ولو كان ما توحي به سَددا

حضارة الزيف قشْرٌ في هشاشتها

وشى بها الوهن لمّا ظفرُه قشدا

شريعة الغاب؛ فالعظمُ الطريّ بها

يندكّ تحتَ صقيل الناب إن كَشَدَا

لنافخ الكير نيرانٌ وألسنةٌ

راحت تبثّ على مدّ الرؤى مَسَدا

ما غرّك الوهمُ فيها من زخارفها

هو الحكيمُ الذي بالعصف قد زهدا

بَررتَ والناسُ قد مالوا على عِوَجٍ

بَرِئتَ بين جموعٍ جُلّهُم فئِدا

رأيتَ والناسُ قد ناموا على عَمَهٍ

والهمّ فيك على أوجاعهم سَهدا

قد شاهدوا عارضاً ظنوه مُودقَهم

فكان ذا وَدَقٍ خلّى بهم رَمَدا

كيف العيونُ التي كُفّتْ بصائرُها

ترى بريقَ السنا في الأفق حيث بدا؟!

كيف القلوب التي باتت مُوَصّدةً

تلينُ للذِكر إمّا طينُها صَلَدا؟!

يا كُوّة النور أعيانا الدجى ظلَماً

وعاصف الموت في كل الرّبا رعَدا

مادتْ بنا الأرضُ يا إقبال واضطرمَتْ

أنى اتجهنا فنزفٌ عارمٌ وردى

فأي جرحٍ سأشكو؟ والجراحُ غدتْ

أرضاً، سماءً، وأغواراً بنا ومَدى

أمِنْ فلسطين؟ والأقصى به وجعٌ

أقادَ فينا احتدامَ الموت واتّقدا

سياجُه مَن به باتوا على كمَدٍ

ليدفعوا عن رُباه الهمّ والكمدا

وفي العراق عراكٌ ما رعى ذمماً

لا الحيّ حيٌ ولا المقتولُ قد رَقدا

أشكو إليك ترامي البيد في دمنا

وغربةً أفقدتنا المتَن والسّندا

نبيت في القوم أحباباً ذوي حُرَمٍ

فيصبحون وقد فضوا العهودَ عِدا

حتى السيوفُ التي لذنا بها زمناً

باتت بأيدي ذوينا في الظهور مُدى

في كل حاضرةٍ للمسلمين شجىً

في كل خاصرة نزفٌ، وما ضَمِدا

نطوف بالبيت ألآفاً وأدمعنا
تنهالُ سَحّاً، فذا لبى وذا سجدا
لكننا إن أفلنا شتّتت سُبُلٌ
من السياسة حيث الملتقى بَعُدا
دَقوا الحواجز، ذا لونٌ وذي لغةٌ
وذاك أعرضَ إنكاراً وذا اعتقدا
لسنا على قلب من يسعى لنصرتنا
ولا يمد مغيثٌ للكليل يدا
أواه إقبال! إدبارٌ ألمّ بنا
أقبلتَ تسعى ولكنْ ركبُنا قعدا
هل ظل فينا لإقبالٍ ذوو هِمَمٍ؟
فيرفعونَ لصرحٍ شامخٍ عَمَدا
يا أمة الخير لا والله ما بهتتْ
فينا الأمانيْ ولا نهرُ الفدا رَكَدا
فلا تُقوّضُ دارٌ فوق صاحبها
إمّا تجَذرَ في أعماقها وتدا
هُبّوا إليها فإنّ اللهَ ناصرُنا
والنصرُ وعْدٌ إذا قمنا له أفِدا
فكلنا إن علت هاماتنا قمَمٌ
وكلنا نستحيلُ الكفّ والعضدا
يقودُنا الحق حين الذِكرُ مُرشدُنا
نِعمَ اللواءُ إذن يا قوم إن عُقِدا



١- الشهود الحضاري للأمة الوسط في عصر العولمة.

د.عبد العزيز برغوث.

٢- عينان مطفأتان وقلب بصير(رواية).

د. عبد الله الطنطاوي.

٣- دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية.

د. محمد إقبال عروي.

٤- إشكالية المنهج في استثمار السنة النبوية.

د. الطيب برغوث.

٥- ظلال وارفة (مجموعة قصصية) .

د. سعاد الناصر(أم سلمى).

٦- قراءات معرفية في الفكر الأصولي.

د. مصطفى قطب سانو.

٧- من قضايا الإسلام والإعلام بالغرب.

د. عبد الكريم بوفرة.

٨- الخط العربي وحدود المصطلح الفني.

د. إدهام محمد حنش.

٩- الاختيار الفقهي وإشكالية تجديد الفقه الإسلامي.

د. محمود النجيري.

١٠- ملامح تطبيقية في منهج الإسلام الحضاري.

د. محمد كمال حسن.

١١- العمران والبنيان في منظور الإسلام.

د. يحيى وزيري.

١٢- تأمل واعتبار: قراءة في حكايات أندلسية.

د. عبد الرحمن الحجي.

١٣- ومنها تتفجر الأنهار(ديوان شعر).

الشاعرة أمينة المريني.

١٤- الطريق... من هنا.

الشيخ محمد الغزالي

١٥- خطاب الحداثة: قراءة نقدية.

د. حميد سمير

١٦- العودة إلى الصفصاف (مجموعة قصصية لليافعين).

فريد محمد معوض

١٧- ارتسامات في بناء الذات.

د. محمد بن إبراهيم الحمد

١٨- هو وهي: قصة الرجل والمرأة في القرآن الكريم.

د. عودة خليل أبو عودة

٢٨- بناء اقتصاديات الأسرة على قيم الاقتصاد الإسلامي.

أ.د. عبد الحميد محمود البعلي

٢٩- إنما أنت... بلسم (ديوان شعر).

الشاعر محمود مفلح

٣٠- نظرية العقد في الشريعة الإسلامية.

د. محمد الحبيب التجكاني

٣١- محمد ﷺ ملهم الشعراء

أ. طلال العامر

٣٢- نحو تربية مالية أسرية راشدة.

د. أشرف محمد دوابه

٣٣- جماليات تصوير الحركة في القرآن الكريم .

د. حكمت صالح

٣٤- الفكر المقاصدي وتطبيقاته في السياسة الشرعية.

د. عبد الرحمن العضراوي

٣٥- السنابل... (ديوان شعر).

أ. محيي الدين عطية

٣٦- نظرات في أصول الفقه.

د. أحمد محمد كنعان

٣٧- القراءات المفسرة ودورها في توجيه معاني الآيات القرآنية.

د. عبد الهادي دحاني

٣٨- شعر أبي طالب في نصرة النبي ﷺ.

د. محمد عبد الحميد سالم

٣٩- أثر اللغة في الاستنباطات الشرعية.

د. حمدي بخيت عمران

٤٠- رؤية نقدية في أزمة الأموال غير الحقيقية.

أ.د. موسى العرباني

د.ناصر يوسف

٤١- مرافىء اليقين (ديوان شعر).

الشاعر يس الفيل

٤٢- مسائل في علوم القرآن.

د. عبد الغفور مصطفى جعفر

٤٣- التأصيل الشرعي للتعامل مع غير المسلمين.

د. مصطفى بن حمزة

٤٤- في مدارج الحكة (ديوان شعر).

الشاعر وحيد الدهشان

٤٥- أحاديث فضائل سور القرآن: دراسة نقدية حديثية.

د. فاطمة خديد

٤٦- في ميـــزان الإسـلام.

د. عبد الحليم عويس

٤٧- النظر المصلحي عند الأصوليين.

د. مصطفى قرطاح

٤٨- دراسات في الأدب الإسلامي.

د. جابر قميحة

٤٩- القيمُ الروحيّة في الإسلام.

د. محمّد حلمي عبد الوهّاب

٥٠- تـلاميـذ النبـوة.

الشاعر عبد الرحمن العشماوي

٥١- أسماء السور ودورها في صناعة النهضة الجامعة.

د/ فـــؤاد البنـــا

٥٢- الأسرة بين العدل والفضل.

د. فريد شكري

٥٣- هي القدس... (ديوان شعر).

الشاعرة: نبيلة الخطيب

نهر متعدد.. متجدد

هذا الكتاب

وللقدس تاج، قد تكلّلَ عُرفه
عليه من النور البهيّ سفوحُ

فذا المسجدُ الأقصى تباركَ حولَه
ونصّ كتاب الله فيه صريحُ

أقيمت على أرض المكارم سجدة
فقامت لها في الخافقات صروحُ

هي القدسُ قنديلٌ تخافقَ زاهراً
برغم هُبوب الريح فهوَ يلوحُ

هي القدسُ دار للصلاة تبتلاً
وسرّ يداريه الفدا ويبوحُ

وفي القدس ناقوس يردّ مع النِّدا
وللقدس في كلّ اللغات مديحُ

فلله أرضٌ نحنُ بعضُ أديمها
ونبضُ هواها في الخوافق روحُ



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية
إدارة الثقافة الإسلامية
www.islam.gov.kw/thaqafa